بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله كما ينبغي لعظيم مجده وجلاله والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله وبعد فالقصد بهذا المختصر وفصوله تمهيد قواعد التصوف واصوله على وجه يجمع بين الشريعة والحقيقة ويصل الاصول والفقه بالطريقة وعلى الله اعتمد في تيسير ما اردت واليه استند في تحقيق ما قصدت وهو حسبنا ونعم الوكيل ثم اقول

قاعدة الكلام في الشيء فرع تصور ماهيته وفائدته ومادته بشعور ذهني مكتسب او بديهي ليرجع اليه في افراد ما وقع عليه ردا وقبولا وتاصيلا وتفصيلا فلزم تقديم ذلك على الخوض فيه اعلاما به وتحضيضا عليه وايماء لمادته فافهم

قاعدة ماهية الشيء حقيقته وحقيقته ما دلت عليه جملته وتعريف ذلك بحد وهو اجمع او رسم وهو اوضح او تفسير وهو اتم لبيانه وسرعة فهمه وقد حد التصوف ورسم وفسر بوجوه تبلغ نحو الالفين مرجع كلها لصدق التوجه الى الله تعالى وانما هي وجوه فيه والله اعلم

قاعدة الاختلاف في الحقيقة الواحدة ان كثر دل على بعد ادراك جملتها ثم هو ان رجع لاصل واحد يتضمن جملة ما قيل فيها كانت العبارة عنه بحسب ما فهم منه وجملة الاقوال واقعة على تفاصيله واعتبار كل احد له على حسب مناله علما او عملا او حالا او ذوقا او غير ذلك والاختلاف في التصوف من ذلك فمن ثم الحق الحافظ ابو نعيم رحمه الله تعالى بغالب اهل حليته عند تحليته كل شخص قولا من اقوالهم يناسب حاله قائلا وقيل التصوف كذا فاشعر ان من له نصيب من صدق التوجه له نصيب من التصوف وان تصوف كل واحد صدق توجهه فافهم

قاعدة صدق التوجه مشروط بكونه من حيث يرضاه الحق تعالى وبما يرضاه ولا يصح مشروط بدون شرطه ولا يرضى لعباده الكفر فلزم تحقيق الايمان وان تشكروا يرضه لكم فلزم العمل بالاسلام فلا تصوف الا بفقه اذ لا تعرف احكام الله الظاهرة الا منه ولا فقه الا بتصوف اذ لا عمل الا بصدق توجه ولا هما الا بالايمان اذ لا يصح واحد منهما بدونه فلزم الجمع لتلازمهما كتلازم الارواح للاجساد اذ لا وجود لها الا فيها كما لا كمال له الا بها ومنه قول مالك رحمه من تصوف ولم يتفقه فقد تزندق ومن تفقه ولم يتصوف

فقد

فقد تفسق ومن جمع بينهما فقد تحقق قلت تزندق الاول لانه قائل بالجبر الموجب لنفي الحكمة والاحكام وتفسق الثاني لخلو عمله عن صدق التوجه الحاجز عن معصية الله تعالى وعن الاخلاص المشترط في العمل لله وتحقق الثالث لقيامه بالحقيقة في عين التمسك بالحق فاعرف ذلك واحرز مبه دونه فافهم

قاعدة استناد الشيء لاصله والقيام فيه بدليله الخاص به يدفع قول المنكر لحقيقته لان ظهور الحق في الحقيقة يمنع من ثبوت معارضته واصل التصوف مقام الاحسان الذي فسره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك لان معاني صدق التوجه لهذا الاصل راجعة وعليه دائرة اذ لفظه دال على طلب المراقبة الملزومة به فكان الحض عليها حضا على عينه كما دار الفقه على مقام الاسلام والاصول على مقام الايمان فالتصوف احد اجزاء الدين الذي علمه عليه السلام جبريل ليتعلمه الصحابة رضي الله عنهم فافهم

قاعدة الاصطلاح على الشيء بما يدل على معناه ويشعر بحقيقته ويناسب موضوعه ويعين مدلوله من غير لبس ولا اخلال بقاعدة شرعية ولا عرفية ولا رفع موضوع اصلي ولا فرعي ولا معارضة فرع حكمي ولا مناقضة وجه حكمي مع اعراب لفظه وتحقيق ضبطه لا وجه لانكاره واسم التصوف من ذلك لانه عربي مفهوم تام التركيب غير موهم ولا ملتبس ولا مبهم بل اشتقاقه مشعر بمعناه كالفقه لاحكام الاسلام والاعمال الظاهرة والاصول لاحكام الايمان وتحقيق المعتقد فاللازم فيهما لازم فيه لاستوائهما في الاصل والنقل فافهم

قاعدة الاشتقاق قاض بملاحظة معنى المشتق والمشتق منه في مدلول المشتق ومشتق من لفظه فان تعدد تعدد الشعور ثم ان امكن الجمع فمن الجميع والا فكل فهم يلاحظ معنى ما فهم ان سلم عن معارض في الاصل وقد كثرت الاقوال في اشتقاق التصوف وامس ذلك بالحقيقة خمس اولها قول من قال من الصوفة لانه مع الله كالصوفة المطروحة لاستسلامه لله الثاني انه من صوفة القفا للينها فالصوفي هين لين كهي الثالث من الصفة لان جملتها اتصاف بالمحامد وترك للاوصاف المذمومة الرابع انه من الصفا وصحح هذا القول حتى قال ابو الفتح البستي

Copyright © King Saud University